

الخصائص

باب في تدافُج الظاهر .

هذا نحو من اللغّة له انقسام .

فمن ذلك استحسانهم لتركيب ما تباعدتْ مخارجه من الحروف نحو الهمزة مع النون والحاء مع الباء نحو آن ونأى وحبّ وحبّ وبعّ واستقبأ^ههم لتركيب ما تقارب من الحروف وذلك نحو صس وسم وطمث وطمث . ثم إنا من بعدُ نراهم يؤثرون في الحرفين المتباعدين أن يقربوا أحدهما من صاحبه ويُدنونه إليه وذلك نحو قولهم في سَوَـيِق : صَوَـيِق وفي مسالِيخ : مسالِيخ وفي السُّوق : الصُّوق وفي اصتبر : اصطبر وفي ازتان : ازدان ونحو ذلك مما أُدنى فيه الصوتان أحدهما من الآخر مع ما قدّمناه من إيثارهم لتباعد الأصوات إذ كان الصوت مع نقيضه أظهر منه مع قرينه ولَمصيقه ولذلك كانت الكتابة بالسواد في السواد خفيّة وكذلك سائر الألوان .

والجواب عن ذلك أنهم قد علموا أن ادغام الحرف في الحرف أخفّ عليهم من إظهار الحرفين ألا ترى أن اللسان ينبو عنهما معا نَيِّـوَة واحدة نحو قولك : شدّ وقطّـع وسلّم ولذلك ما حُققتْ الهمزتان إذا كانتا عينين نحو سأل ورأس ولم تصحّـا في الكلمة الواحدة غير عينين ألا ترى إلى قولهم : آمن وآدم وجاءٍ وشاءٍ ونحو ذلك . فلأجل هذا ما قال يونس في الإضافة إلى مُثَنِّـى : مُثَنِّـوِـى